



.. أَلْقِ عَصَاكَ ..

فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ

زَاوِيَةٌ تُعْنَى بِطَرْحِ شُبُهَاتِ الْخُصُومِ الْمُلَقَاةِ بِسُوءِ نِيَّةٍ أَوْ سُوءِ فَهْمٍ،
وَالرَّدِّ عَلَيْهَا بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، فِي إِطَارِ الْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَمُؤَاَسَاةِ الْخُلُقِ.

س. م دويدار

الاعتراض

من جملة الاعتراضات الموجهة إلى جماعة المؤمنين في كل عصر، تلك التي تتناول الوحي المقدس الذي تلقاه مؤسسها. هذا الوضع باق على حاله لم يتغير قيد شعرة، فخصوم الجماعة الإسلامية الأحمدية على درب أسلافهم ماضون، ففراهم يقولون مثلاً: إن مؤسس جماعتكم دعا ربه بـ «يلاش»، وإننا لا نجد مثل هذا الأمر لا في حديث النبي، ولا أقوال الصحابة، أو ما تناقلته ألسنة العرب. فأني له أن يبتدع هذا اللفظ؟! أوليست كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار؟!

ظاهرة النحت

هناك ظاهرة لغوية اشتهرت في كلام العرب، وعرفت باسم «ظاهرة النحت»، ومعناها تشكيل لفظة واحدة مختصرة للتعبير عن جملة طويلة متعددة الكلمات، نحو: لفظ «الحمدلة» المنحوت من جملة «الحمد لله»، ولفظ «الحوقلة» المنحوت من «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ولفظ «البسملة» المنحوت من «بسم الله الرحمن الرحيم»، و«السبحلة» التي تعني «سبحان الله»، و«الهيللة» منحوتة من «لا إله إلا الله»، و«الحيعلة» أي «حي على الصلاة حي على الفلاح»، و«الطلبقة» التي تعني «أطال الله بقاءك»، و«الدمعزة» أي «أدام الله عزك»، و«الجعفدة» بمعنى «جعلني الله فداءك»، وغير تلك الأمثلة الكثير مما تعارف عليه

فهذا الاسم (يلاش) هو مما علمه الله لأحد من خلقه وهو حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام

العرب. فلفظ «يلاش» المذكور في كلام المسيح الموعود عليه السلام منحوت من جملة «يا من لا شريك له» التي هي إحدى صفات الله الحسنى والتي لا ينكرها موحد.

في أمهات المعاجم العربية

الفعل تلاشى من الأفعال المستعملة للدلالة على الفناء والاختفاء، وهو فعل نادر في معاجمنا القديمة. والجذر اللغوي لاش، لوش، فقير جدا في مادته، وإن كان موجودا باشتقاقاته المذكورة في المعاجم، كما تداولته الألسنة وما زالت.

جاء في اللسان لابن منظور في معرض حديثه عن لفظة «ماش»: «الماش هو القماش لا قيمة له. ومنه قولهم: الماش خير من «لاش»، أي القماش البالي المهترئ خير من لا شيء».

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط: «إذن لاش مختصر من لا شيء، والفعل تلاشى منحوت من لا شيء، مثل «بسمَل» المنحوت من بسم الله، و«حَمَدَل» المنحوت من الحمد لله».

ولدينا اليوم الفعل لاشاه ملاشاة، وتلاشى تلاشياً. وفي المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، جاء في شرح الفعل «اضمحل»: «أنحل شيئاً فشيئاً حتى تلاشى».

ربما يمكننا التماس العذر للخصوم هذه المرة حين يثيرون اعتراضاً كهذا، إذ يجهلون أصل الموضوع ويضلون في مفاوز اللغة العربية التي لا يحيط بأسرارها إلا نبي، وليس على الجاهل في أغلب الأحيان حرج.

المُحَدَّثُ مُعَلِّمٌ

لقد أوحى الله تعالى إلى المسيح الموعود عليه السلام أن «يلاش» هو اسم من أسمائه تعالى ويعبر عن صفة من صفاته عز وجل، ويعني «يا من لا شريك له». وقد أخرج أحمد في مسنده عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك. ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيعاً قلبي ونور صدري وجلاءً حزني وذهاباً همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً». فهذا الاسم (يلاش) هو مما علمه الله لأحد من خلقه وهو حضرة مرزا غلام أحمد عليه السلام.

ربما يمكننا التماس العذر للخصوم هذه المرة حين يثيرون اعتراضاً كهذا، إذ يجهلون أصل الموضوع ويضلون في مفاوز اللغة العربية التي لا يحيط بأسرارها إلا نبي، وليس على الجاهل في أغلب الأحيان حرج.